

اتضح لنا ، كما قال احد الزعماء الاسرائيليين ، ان فلاحى وادي النيل اصبحوا صيادي دبابات « (١٤) » .

ويدل هذا القول الاسرائيلي في معرض دروس حرب ١٩٦٧ على اثر المفاجأة المادية والمعنوية الناجمة عن الطريقة الثورية العربية في استخدام سلاح المشاة بكثافة كبيرة ضد الدبابات . وجاء دور الاسرائيليين ليقولوا : انتظرناهم من الشرق فجاءوا من الغرب . واستطاع التطوير في استخدام السلاح مفاجأة العدو الذي كان يعرف وجود السلاح وميزاته ، ولكنه لا يتوقع هذا الاسلوب المكثف لاستخدامه . وكان بوسع القيادة الاسرائيلية لو أنها كانت أخصب خيالا وأقل دوغماسية ان تتوقع هذا المصير للدبابة . ولم يكن مستقبل الدبابة المظلم خافيا على عدد كبير من المفكرين العسكريين الاسرائيليين ، فلقد كتب العقيد السابق الدكتور يهودا فالخ في مجلة **معرخوت** ( آب ١٩٧٢ ) مقالاً حول هذا الموضوع بعنوان « هل ماتت الدبابة ؟ » وكان مقاله دراسة حول ما كتبه المقدم الامريكى « و. لنون » بهذا الصدد . ولقد نشرت مجلة **معرخوت** نفسها اقوال المقدم لنون الذي ذكر « ان دبابة اليوم هي درع مثل درع الجسم في العهود الغابرة . ومعروف انها تتمتع بمزايا اكثر . الا انها قد وصلت الى مرحلة تحطيمها المتقدمة ، لان أهميتها نقل في مرحلة تتطلب من المعدات اكثر مما طلب منها في اي وقت مضى » (١٥) . وكان المقدم الألماني ف. ميكشه قد تحدث عن هذا الموضوع اكثر من مرة ، ونشر عدة مقالات يتبنا فيها بنهاية هذه الاداة القتالية عندما ستطور أجهزة الدفاع ضد الدبابات ، تماما كما اخفقت الخيالة كسلاح فعال بعد ظهور الرشاشات . وذكر أن أسلحة الدفاع ضد الدبابات ارض من الدبابات وأكثر منها فائدة . وطرح بشكل سافر التحدي الكبير الذي يجابه سلاح المدرعات في أية حرب مقبلة . ولكن القيادة الاسرائيلية لم تسمع اجراس الإنذار هذه ، وتابعت بناء سلاحها المدرع بالاسلوب القديم التقليدي نفسه ، ولم ترفع عدد وحدات المشاة المرافقة للدبابات لحمايتها فساعدت المشاة العربية بذلك على تحقيق مفاجئتها الثورية الكبيرة .

ولم يقتصر مجال تثوير مجابهة الدبابات على الجانب العربي ، فلقد استخدم الاسرائيليون في هذه المجابهة اسلوبا ثوريا تمثل في مقاومة الدبابات بطائرات الهليكوبتر المسلحة بصواريخ جو - أرض من طراز « تاو » او « س. س. س - ١١ » . وكان الامريكويون قد ابتكروا هذا الاسلوب من قبل واعدوا طائرات بيل ٢٠٤ و ٢٠٥ و ٢٠٦ وطائرات « هواي كوبرا - بيل ٢٠٩ » وطائرات « بيل ٢١٢ » و « كينغ كوبرا المقاتلة » و « سيكورسكي س - ٦٧ بلاك هوك » لمجابهة الدبابات بعد تزويدها بصواريخ جو - أرض . ويعتبر الاسرائيليون اول من أدخل هذا الاسلوب الثوري الى منطقة الصراع . ولقد أدى هذا الامر الى الحاق الخسائر بالمدرعات العربية على الجبهتين المصرية والسورية .

#### ٤ - تبادل المهاتم في الثنائي « طائرة - دبابة »

اكتشف الالمان أهمية الثنائي « طائرة - دبابة » خلال الحرب الاهلية الاسبانية ( ١٩٣٦ - ١٩٣٩ ) التي كانت حقل تجارب عملي واسع النطاق للعقائد الحربية والاسلحة الحديثة . ثم جاءت الحرب العالمية الثانية والحروب التي تلتها لتؤكد هذه الاهمية . ولقد بنى الاسرائيليون عقيدتهم الحربية على هذا الاساس ، وطبقوا الاسلوب التقليدي في تعاون الدبابات مع الطائرات . وكانت مهمة الطائرات بصورة عامة دعم القوات البرية ( دبابات ومشاة ميكانيكية ) وتدمير المقاومات المعادية وفتح الطريق أمام الدبابات لتتقدم بسرعة في عمق ترتيب العدو مع الافادة الى الحد الاقصى من الامكانات الحركية الكبيرة التي تملكها التشكيلات المدرعة الحديثة . وكانت ميكانيكية